

## محاضرة نموذجية لمادة اصول الفقه / المرحلة الرابعة

اعداد : م.م. نادية كعب جبر

### الدلة الاصلية النقلية المتفق عليها للاحكام الشرعية

#### القران

وهو المرجع الاول والمصدر الرئيس الذي ترجع اليه جميع المصادر الاخرى، قال الشاطبي (كتاب الله هو اصل الاصول والغاية التي تنتهي اليها انظار النظار ومدارك اهل الاجتهاد)

#### نهج القران في بيان الاحكام

تضمن القران اضافته الى الايات الكونية وايات احوال الامم الماضية ثلاثة انواع من الاحكام:

الاحكام الاعتقادية وهي وجوب الايمان بالله وبما يتفرع من الايمان بالله والاحكام الاخرى من الغيبيات ، وذلك لان العقيدة هي المنطلق الاول للنهوض الى الحياة في شتى المجالات ، فمن لا ايمان له لا التزام له ومن لا التزام له لا امانة له ، ومن لا امانة له لا يصلح لعضوية الاسرة البشرية.

الاحكام الخلقية وهي وجوب ماينبغي ان يكون عليه الانسان من التحلي بالفضيله والتخلي عن الرذيله حتى يصبح عنصرا مفيدا لنفسه وغيره بعيدا عن الشرور والسيئات التي تردي به وبمن معه في الهاوية

الاحكام العملية وهي الصفات الشرعية لتصرفات الانسان القولية منها والفعليه ، ككونها واجبه او مستحبه او محرمة او مكروهه او مباحه ، وككونها سببا لصحة تصرف او شرطا له او مانعا منه ، او كون التصرف صحيحا او باطلا ، كل ذلك لغرض تنظيم العلاقات بين افراد بني البشر بصورة منتجة لاثارها ومحققه لاغراض انشائها .

وتاتي في مقدمة هذه العلاقات علاقة الانسان مع ربه لانها الاساس الرئيس لمصداقيه بقيه علاقات الانسان بعضهم مع بعض ، فكل خلل في علاقة الانسان مع ربه تنعكس اثاره السلبيه على علاقته مع غيره من بني نوعه.

## اهم الاحكام العملية

### 1- احكام العبادات

ووظيفتها تقوية الصلة بين العبد وربّه لاكتساب طاقه روحيه تراقب العامل في معمله والزراع في مزرعته ، والمعلم في مدرسته ، والموظف في مقر عمله والجندي في ساحه المعركة والام في بيتها ، والسلطة حين ممارسة مسؤوليتها.

### 2- احكام الاسرة

وهي وجوب ما للفرد وما عليه من الحقوق والالتزامات باعتبار مركزه في اسرته منذ ان كان جنينا الى وفاته ، من رضاع وحضانة وولاية وتربية ونفقة وتعليم وزواج ومعاشرة وطلاق وهدة ووصية وتركة. وقد تناول القران هذه الاحكام بشئ من التفصيل لاهميتها وخطورتها في حياة الفرد والمجتمع.

### 3- احكام المعاملات المالية

وهي وجوب رعاية الاسباب الشرعية لكسب الملكية والاخذ بالاسس والقواعد التي تترتب على توفرها شرعية انتقال الحقوق من شخص الى اخر حتى لا يكتسب احدا حقا اكثر من التزامه ولا يطغى حق فرد على حق اخر.

وقد اقتصر القران على العناصر والاسس التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان وتطور الحياة الاجتماعية ومنها : التراضي في عقود المعاوضات وطيبة النفس في التبرعات والتوازن بين العوضين في العقود الملزمة للجانبين والوفاء بالالتزامات المترتبة على التصرفات واداء المدين للامانات وتوثيق العقود ضمانا للحقوق وحذرا من الخصومات. وترك بقية عناصر العقود واحكامها للعقول البشرية في ضوء متطلبات المعيشة في كل زمان ومكان شريطة ان يكون ذلك ضمن الاطار الاخلاقي الذي صنعه الله للانسان ليتحرك في داخله ولا يتجاوز حدوده (ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه).

### 4- الاحكام الدستورية

لم يتطرق القران لبيان طبيعة الحكم ولا لطرق انتخاب ولي الامر (رئيس الدولة) ولا للشروط التي يجب ان تتوفر في الرئيس ولا لكيفية انتخاب اهل الشورى (او اهل العقد والحل) ولا لكل ما يتغير بتغير الحياة فيما يتعلق بالنظام الدستوري ولا علاقة الحاكم بالمحكوم والحقوق والواجبات بين الراعي والرعية ولكن امر بوجود توافر اربعة اسس وهي:

الاساس الاول : العمل بمبدأ الشورى في صنع كل قرار يتعلق بالمصالح العليا للامة.

الاساس الثاني : رعاية العدل والعدالة في كل حكم قضائي واداري وغيرهما من كل ما يمس حياة وكرامة القران.

الاساس الثالث : توزيع الحقوق والواجبات والالتزامات بميزان المساواة بحيث لا يأخذ احد حقا اكثر من التزامه على حساب الاخرين، ولا يكلف بالتزام بدون رضاه

الاساس الرابع : وجوب اطاعة ولي الامر فيما لا توجد فيه معصية لله لانه يمثل النظام والاخلال بالتزام الطاعة اخلال بالنظام

#### 5- احكام العلاقات الدولية

دستورنا القران بنى تنظيم علاقة الدولة الاسلامية مع غيرها وعلاقات الشعوب والاقوام والامم على اساس الاخوة البشرية وكونهم من اب واحد وام واحدة وشيمة الاخوة هي التعاون والتضامن واستبعاد كل ما يعتبر من باب عدوان بعضهم على بعض وعلى هذا الاساس نص القران على ان الاصل في هذه العلاقات هو السلم وان الحرب استثناء لايجوز اللجوء اليها الا في حالات الدفاع الشرعي عن العقيدة والايمان والحياة والعرض والمال والعقل.

#### 6- احكام المالية العامة

اولا : الملكية في الاسلام تختلف عن الملكية في النظامين الراسمالي والشيوعي ففي بالشريعة الاسلامية الملكية لله تعالى والانسان خليفة ووكيل فعليه ان يستثمر ملكه استثمارا يفيد نفسه ومجتمعه وان ينفق ما يزيد عن حاجته في سبيل الله وفي سبيل المصلحة العامة .

ثانيا : جميع المعادن الفلزية واللافلزية في باطن الارض وظاهرها وفي الملك الخاص والملك العام تعتبر من الاموال العامة ومن موارد الدولة

ثالثا : اموال الوقف من الاموال العامة يصرف ريعها على الموقوف عليه ، فاذا انقضت تصرفه الدولة في سبيل المصالح الخيرية العامة .

رابعا : الزكاة تعتبر من الاموال العامة او حقوق الله المحظة ، فعلى الدولة تاسيس وزارة تتولى جمع موارد الزكاة وتوزيعها على مصارفها المحددة في القران

خامسا : الضرائب طبق الخلفاء الراشدون فكرة اخذ مال الاغنياء مما هو زائد عن حاجتهم في حالات حاجة بيت المال الى ذلك كما في ظروف الجهاد

سادسا : ارض العراق موقوفة على المصالح العليا لاهل العراق منذ الفتح الاسلامي باتفاق كبار الصحابة .

#### 7- احكام الجرائم والعقوبات:

قسم فقهاء الشريعة الجرائم باعتبار خطورتها وعقوبتها الى ثلاثة اقسام رئيسية:

القسم الاول : جرائم الحدود

القسم الثاني : جرائم القصد والدية

القسم الثالث : جرائم التعزير

#### دلالة القران على الاحكام

القران قطعي الثبوت نه منقول في كل عصر من العصور الاسلامية بالتواتر منذ نزول الاية الاولى والى يومنا هذا ، اما دلالاته على الاحكام فقد تكون قطعية وقد تكون ظنية.

1- تكون دلالة النص قطعية اذا لم يحتمل اكثر من حكم (او معنى) واحد ومن امثلة الدلالات القطعية للقران الكريم :

قوله تعالى (( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة))<sup>سورة النور 2</sup> يدل على ان عقوبة جريمة الزنا اذا توافرت اركانها وشروطها وانفت موانعها مائة جلدة قطعية غير قابلة للاجتهاد والتخفيف والتشديد.

2- تكون دلالة النص ظنية اذا احتمل اكثر من حكم (او معنى واحد) زمن امثلة الدلالات الظنية للآيات القرانية :

قوله تعال (( ولاتنكحوا مانكح ابؤكم من النساء ))<sup>سورة النساء 22</sup> يحتمل اكثر من حكم (او معنى واحد) لان لفظ (نكاح) ورد في اللغة العربية والشرع تارة بمعنى المعاشرة الجنسية مطلقا سواء كانت مشروعه ام لا ، ومرة بمعنى عقد الزواج واخرى بالمعنيين معا على اساس انه مشترك بينهما وترتب على ذلك اختلاف الفقهاء في ثبوت المصاهرة المحرمة بالزنا .